فلا قتضاء بها منه الاحاطة بجميع المعلومات وذلك محال
في حقه قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكيف
يتصور منه مع هذا الاجابة عن كل سؤال لو لا وجود
جهله وايضا فانه يجب عليه ان يراعي حال السائل
من وجود الاهلية لما سأل عنه فيمتنع عن اجابته من لا اهلية
فيه لذلك ويفعل ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما روي عنه مع السائل الذي جاء يسأله ان يعلمه من غرائب
العلم فانه استفصله وقال له ما فعلت في راس العلم
وفي كذا وفي كذا فاجابه السائل فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اذهب فاحكم ما هنالك ثم تعال حتى اعلمك من
غرائب العلم وكما اخذ الله تعالى على العلماء ان لا يكتموا
العلم اهله كذلك اخذ عليهم ان يصونوه عن غير اهله
فمن لا يسلك هذا المسلك فهو جاهل **واما التعبير**
لكل مشهود فلان فيه نوع من انشاء السر الذي يجب كتمه
وقد قالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار والسر امانة
الله تعالى عند العبد فاشهاره بالتعبير عنه خيانة والله
لا يحب الخائنين وايضا فان الامور المشهودة لا يستعمل

فيها

فيها الا الاشارات والايماء واستعمال العبارات النطقية
فيها افصاح بها واشهار لها وفي ذلك ابتذال لها واذالتها
ثم ان العبارة لا تزيدها الا غموضا وانغلاقا لان الامور
الذوقية يستحيل ادراك حقائقها بالعبارات النطقية
فيؤدي ذلك الى الانكار والقدح في علوم السادة الاخيار
وقال ابو علي الروذباري رضي الله عنه علمنا هذا
اشارة فاذا صار عبارة خفي **واما** الذكر لكل معلوم
فلعدم تفريقه بين المعلومات وقد يكون له علم يختص
به فاذا ذكره لغيره استضر به وان كان ينتفع به
هو فعدم تفريقه بين المعلومات في ذكرها من وجوه
جهله **انما جعل الله الدار الاخرة محلا لجزاء عباده
المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما يريد ان
يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان يجازيهم
في دار لا بقاء لها** انما جعل ثواب المؤمنين في الدار الاخرة
فيما ظهر لنا لوجهين احدهما ان الدنيا لا تسع ما يريد ان
يعطيهم من انواع النعيم حسا ولا معنى اما الحسي
فلان الدنيا متدانية المسافات ضيقة الاقطار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)